التحرير الفلسطينية وبمبدأ التفاوض معها فحسب، بل، ايضاً، الى اعترافها بحق تقرير المصير للشعب العربي الفلسطيني (معاريف و عل همشمار، ١٤/٦/١٩٨٥). واضافت المصادر الامنية محذرة من انه اذا اعترفت الولايات المتحدة، في اعقاب محادثات الحوار بشرعية م ت ف.، فان ذلك سيخلق وضعاً جديداً على صعيد العلاقات الاسرائيلية ـ الاميركية، وقد يقود الى اقامة دولة فلسطينية (المصدر نفسه).

ومع ان المؤشرات لتحريك الوضع السياسي قد بدأت تلوح في الافق منذ التوقيع على «اتفاق عمان» وما تلاه من تحركات عربية وفلسطينية واميركية، الا ان زيارة الملك حسين كانت المرحلة الختامية في ذلك الجهد، وبالتالي فان تحريك الوضع السياسي، او استمراره في حالة الجمود، كان يتوقف، الى حد كبير، على ما ستسفر عنه الزيارة من نتائج مع الطرف الاميركي بشأن تحريك الوضع وسبل ذلك. وهكذا، فقد شهد شهر حزيران (يونيو) الماضي، سلسلة من التحركات والمواقف السياسية على الصعيد الاسرائيلي، كانت، الى حد كبير، انعكاساً لما اسفرت عنه زيارة الملك حسين، وللمبادرة التي طرحها اثناء محادثاته مع الرئيس ريغان وكبار المسؤولين في ادارته. وعاد الزخم الى النشاط السياسي الاسرائيلي، بمختلف مستوياته الحكومية والبرلمانية والعامة، متمحوراً حول ما اصطلحت وسائط الاعلام الاسرائيلية على تسميته بـ «مبادرة حسين ـ شولتس». ويمكن القول، استناداً الى ردود الفعل الاسرائيلية على المبادرة وعناصرها، والى التعليقات الصحافية عليهما، ان المبادرة قد احيت من جديد، بعد فترة من الانغماس الاسرائيلي شبه الكلي بالازمة الاقتصادية وافرازاتها، الجدل الداخلي حول النزاع العربي ـ الاسرائيلي بشكل عام، ومركبات ذلك النزاع، وعلى راسها القضية الفلسطينية بكل جوانبها وتحديداً، فقد تمحور الجدل حول الموضوعين التاليين: (أ) رسالة شولتس؛ (ب) مبادرة بيرس المضادة للمبادرة الاردنية.

وضمن هذين العنوانين العريضين، طال الجدل المبادرة الاردنية كونها الاب الروحي للرسالة، وكذلك القضايا المتفرعة من الموضوعين اعلاه، والمتعلقة بموضوعات الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والقبول باشراكها في مفاوضات السلام، والتمثيل الفلسطيني واطاره ـ الوفد المشترك، وتركيبة الوفد واشكالاتها، واطار المفاوضات ـ المؤتمر الدولي، وامكان التسوية والحلول الممكنة.

أ ـ رسالة شولتس:

بادىء ذي بدء، تجدر الاشارة الى عدم وجود وثيقة رسمية خطية من الوزير شولتس. فما اصطلح على تسميته بـ «رسالة شولتس» هو، حسب ما ورد في صحيفة عل همشمار (٧/٦/١٩٨٥)، ليس رسالة بالمعنى الدبلوماسي المألوف، بل رسالة شفوية نقلها الى رئيس الحكومة الاسرائيلية القائم باعمال السفير الاميركي في تل ابيب، روبرت فلاتون. ومن ناحية اخرى، فـ «رسالة شولتس» غير منفصلة، لناحية مضمونها، عن الاقوال التي ادلى بها وزير الخارجية الاميركي، جورج شولتس، في المؤتمر الصحافي الذي عقده قبل يوم واحد من نقل مضمون رسالته الى الحكومة الاسرائيلية، التي استمعت الى ما تضمنته من افكار في جلستها الاسبوعية، يوم ٢/٦/١٩٨٥.

ماذا قال شولتس في مؤتمره الصحافي، وماذا تضمنت رسالته؟

صحيفة هآرتس الاسرائيلية (٢/٦/١٩٨٥) نسبت الى وزير الخارجية الاميركي، قوله في مؤتمره الصحافي: «بحثنا مع الملك حسين في المواصفات [بالنسبة لاعضاء الوفد]. وانا على ثقة من وجود اعضاء في المجلس الوطني الفلسطيني لا ينتمون الى م ت ف.، وبالتالي يمكن اعتبارهم ملائمين للقاء». واضاف شولتس انه في اللحظة التي يعثر فيها على مثل اولئك، فانهم سيلتقون مع مساعده ريتشارد مورفي. وبالنسبة للمؤتمر الدولي، عاد شولتس وأكد الموقف السابق للولايات المتحدة، من ان الادارة الاميركية لا ترى في المؤتمر الدولي اطاراً فعالاً ومثمراً لحل النزاع. لكنه اضاف ان الادارة تتفهم حاجة الملك حسين للحصول على مساندة دولية لخطواته ولمبادرته السلمية، «لكن الهدف ليس عقد مؤتمر دولي بل مفاوضات مباشرة بين الاطراف».

وبالنسبة لمشاركة الاتحاد السوفياتي في عملية السلام، قال شولتس: «في هذه الاثناء، ارى ان السوفييت اعربوا عن معارضتهم لاتفاق حسين ـ عرفات. واذا كان هذا هو رأيهم، فلا ارى كيف يمكن لهم المساهمة في عملية السلام، خاصة وان الاتحاد السوفياتي ليس له علاقات دبلوماسية مع اسرائيل، ومازال يشن الحملات اللاسامية ضد اليهود، ويمنع هجرتهم منه». وكرر شولتس موقف الولايات المتحدة